

مجازر وخروقات النظام لاتفاق "سوتشي" شمال سوريا خلال أربعة أشهر

تقرير
حمود الكروم

المؤسسة السورية للدراسات وأبحاث الرأي العام

مؤسسة علمية بحثية مستقلة وغير حزبية، تُعنى بالدراسات السياسية والإعلامية والاستراتيجية في سورية وأبحاث الرأي العام حول تطلعات وآراء الشعب السوري في مختلف مجالات الحياة العامة، لبناء قاعدة معرفية وعلمية تساهم في ردم الهوة بين صنّاع القرار (أشخاص - مؤسسات) وبين الجمهور والربط بينهم، لتحقيق التماسك المجتمعي.

قيم المؤسسة ومبادئها

تلتزم المؤسسة بجملة من القيم المهنية والأخلاقية، هي:

- ❖ معايير حماية الحقوق والحفاظ على سرية المعلومات وخصوصية الأفراد والمؤسسات
- ❖ بناء الثقة المتبادلة بين العملاء والمؤسسة، وتحقيق الشفافية في التعامل على جميع المستويات.
- ❖ مراعاة قيم المجتمع السوري الدينية والثقافية.
- ❖ الابتعاد عن أي صيغ أو أساليب تُعرض على العنف أو تنتهك مبادئ المساواة أو العدالة أو تحط من كرامة الإنسان أو تحت على التمييز.
- ❖ العمل بموضوعية ومهنية وسياسة منفتحة واعية تخدم القضايا الوطنية السورية.

مجازر وخروقات النظام لاتفاق "سوتشي" شمال سوريا خلال أربعة أشهر

قسم التقارير

الكاتب: حمود الكروم

تاريخ النشر: ٢٠١٩/٠٢/٠٦

تواصل قوات النظام في سورية، والميليشيات الإيرانية الحليفة، خرق وقف إطلاق النار بمنطقة خفض التصعيد (التوتر) في محافظة إدلب والأرياف المحررة في حماه وحلب واللاذقية.

وقد تكررت هذه الخروقات للهدنة، ما يعني الخروج على اتفاق "سوتشي" الموقع في شهر أيلول لعام ٢٠١٨، بين الجانبين الضامنين التركي والروسي.

وقد جدد النظام وميليشيات إيران خرقهما للهدنة وللاتفاق الحاصل في المنطقة المنزوعة السلاح في المناطق المحررة بريف ادلب، وفي عدة أماكن بريف اللاذقية وحلب الغربي والجنوبي وريف حماه الشمالي.

وبلغ عدد الخروقات أكثر من ٤٠٠ خرق، وكان النصيب الأكبر منها لبلدة جرجناز، حيث كان نصيبها أكثر من ٤٠ رشقة صواريخ على مدار حوالي ٣٠ يوماً تسببت بمجزرتين، تلتها "بلدة التح" التي تعرضت لحوالي ٢٥ رشقة صواريخ أسفرت عن دمار في المنازل، في حين أسفر استهداف قرية الرفة بالمدفعية والصواريخ عن مجزرة واحدة.

وبلغ عدد الخروقات التي نتج عنها مجازر بحق المدنيين ١٤ مجزرة خلال ٤ أشهر ونصف الشهر، وذلك اعتباراً من تاريخ توقيع اتفاقية "سوتشي" في أيلول ٢٠١٨، وحتى نهاية كانون ثاني ٢٠١٩.

وبلغت حصيلة القتلى نتيجة لهذه المجازر ٦٩ شخصاً، بينهم ٤٤ مدنياً، من ضمنهم ٧ نساء و ١٠ أطفال، وعدد كبير من الجرحى.

جدول يوضح أبرز الخروقات والمجازر

الرقم	مكان الخرق	التاريخ	حصيلة الخرق
1	قرية الرفة بريف ادلب	2018/10/26	7 قتلى 3 نساء و3 أطفال ومعلم مدرسة
2	بلدة جرجناز بريف ادلب	2018/11/2	10 قتلى بينهم طفلان وعشرات الجرحى
3	بلدة جرجناز بريف ادلب	2018/11/24	7 قتلى بينهم 3 أطفال و3 نساء، وتم استهداف البلدة على مدار ثلاثة أيام، بأكثر من 50 هجمة صاروخية في كل يوم
4	تسلل ميليشيات إيرانية وميليشيات حزب الله باتجاه نقاط تمرکز فصائل المعارضة في بلدة الزلاقيات بريف حماه الشمالي	2018/11/9	25 قتيلا من فصائل المعارضة
5	بلدة حاس بريف إدلب	2018/12/31	مقتل طفل واحد وسقوط عدد من الجرحى غير استهداف مخيم للنازحين من ريف حماه الشرقي
6	بلدة جرجناز بريف إدلب	تواريخ مختلفة	3 قتلى
7	بلدة اسكيك بريف حماة	تواريخ مختلفة، الأعتف 2019/11/16	أضرار مادية كبيرة وتعرضت البلدة لأكثر من 30 هجمة صاروخية علما أن البلدة خالية من السكان
8	بلدة التمانعة بريف حماه الشمالي	تواريخ مختلفة الأعتف 2018/11/16	ويمكن القول إن بلدة التمانعة تتعرض يوميا للقصف الصاروخي والمدفعي، أضرار مادية كبيرة جدا علما أن البلدة خالية من السكان من قبل الاتفاق على خفض التصعيد وأكثر من 50 هجمة صاروخية
9	محور كَبانة بريف اللاذقية	تواريخ مختلفة الأعتف 2018/11/16	تتعرض المنطقة لقصف شبه يومي
10	بلدة السرمانية بريف حماه	تواريخ مختلفة الأعتف 2018/11/16	تتعرض المنطقة لقصف شبه يومي
11	بلدتي لطمين ولحايا	تواريخ مختلفة الأعتف 2018/11/16	تتعرض هذه القرى لقصف شبه يومي أسفر عن 6 جرحى بينهم 4 أطفال
12	قرية فطرة بريف إدلب	2018/11/17	أسفر عن مقتل امرأة وطفلتها
13	بلدة بسقلا بريف إدلب	2018/12/30	اطراف البلدة
14	بلدة اللطامنة بريف حماة	2018/12/19	القصف بشكل يومي وأكثر من 3 قتلى بتواريخ مختلفة و15 جريحا والبلدة تتعرض يوميا لقصف صاروخي
15	مدينة خان شيخون بريف إدلب	2018/12/6	استهداف المدينة بحوالي 35 صاروخا وقذيفة، ما أسفر عن 4 جرحى بينهم امرأة، وتم استهداف المدينة بخمس هجمات صاروخية على الأقل
16	بلدة الهبيط بريف إدلب	2019/1/19	البلدة تتعرض لقصف شبه يومي وهي شبه خالية من السكان
17	بلدة كفرزيتا بريف حماه الشمالي	قصف شبه يومي والأعتف 2019/1/21-22	أكثر من 180 قذيفة مدفعية وصاروخية خلال 48 ساعة ما أسفر عن مقتل طفلة و3 جرحى، وتتعرض البلدة لقصف يومي
18	بلدة تلمنس بريف إدلب	2019/1/24	أسفر عن مقتل رجل مدني وإصابة امرأة
19	مدينة كفرنبل بريف إدلب	2019/1/28	للمرة الثالثة يتم استهداف المدينة وإصابة حوالي 5 أشخاص بجروح
20	قرية أم جلال	2019/1/24	تم قصف القرية أكثر من 20 مرة برشقات صاروخية
21	منطقة الراشدين بحلب	قصف شبه يومي وأخره في 2019/1/28	يتم قصف المنطقة بشكل شبه يومي والأضرار مادية
22	منطقة البحوث العلمية بحلب	قصف شبه يومي وأخره في 2019/1/28	يتم قصف المنطقة بشكل شبه يومي والأضرار مادية
23	جزرايا بريف حلب	2019/1/28	يتم قصف المنطقة بشكل دائم
24	زمار وما حولها بريف حلب	2019/1/28	يتم قصف المنطقة بشكل دائم
25	القصابية بريف إدلب	2019/1/29	تم استهداف القرية عدة مرات كانت هذه آخرها برشقة صاروخية حوت 20 صاروخا
26	مدينة جسر الشغور بريف إدلب	2019/1/1	أسفرت عن مقتل مدنيين اثنين و4 جرحى
27	فسطون، الصخر، الجيسات، الزبارة، خلصة، الحميرة بريف حماة	2019/1/1	دمار في المنازل تتعرض للقصف بشكل مستمر
28	بلدة مورك بريف حماه الشمالي	2019/1/1	أسفرت عن مقتل مدني واحد وعدد من الجرحى
29	مدينة معرة النعمان	2019/1/29	أسفرت عن مقتل 12 مدنيا وجرح قرابة 30 آخرين

ويرى بعض المراقبين للأحداث أن الخرق الأخير جاء بموافقة ومشاركة روسية، حيث أكدت مصادر أن ٣ طائرات مسيرة رافقت ٢٢/ عنصرًا من الميليشيات الإيرانية، لمعاينة فصيل "جيش العزة" لرفضه مؤتمر أستانا.

الدوافع الإيرانية للخروقات في مناطق خفض التصعيد:

تستخدم إيران "ورقة الضغط" تلك وهي التصعيد في إدلب لتذكير الجانب التركي بضرورة عدم الانخراط في العقوبات الأمريكية المفروضة عليها، حيث تتخذ أنقرة حتى اليوم موقفاً رافضاً لمقاطعة نفط طهران وقد تتخوف الأخيرة من نجاح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في إقناع نظيره التركي رجب طيب أردوغان بالعدول عن موقفه المتشدد في هذا الإطار مقابل موقف أمريكي مُتراخٍ شرقي الفرات.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي: إن بلاده ترحب بالاتفاق الذي أبرم بين تركيا وروسيا حول إدلب، مضيفاً أن إيران كانت في أجواء الاتفاق بين تركيا وروسيا، وقد تم التشاور معها قبل إعلانه، علماً أن طهران لم تكن موافقة على اتفاق إدلب الذي جرى بين الرئيسين التركي "رجب طيب أردوغان" والروسي "فلاديمير بوتين" في منتجع سوتشي، والتي رفضت حضوره كي لا تُلزم نفسها به. ويرى مراقبون أنه تم إقصاؤها

لكنها اضطرت لذلك نتيجة حاجتها الشديدة لدعم كل من أنقرة وموسكو، وهما البلدان المتبقيان إلى جانبها، في ظل الحصار الدولي المتزايد الذي تقوده الولايات المتحدة ضدها.

دوافع النظام للخروقات في منطقة خفض التصعيد:

من الواضح أن النظام غير راضٍ عن الاتفاقية، إلا أنه قَبِلَ بها مُضطراً تحت الضغط الروسي، وهذا ما تؤكد تصريحات رسمية من جانب النظام بين حين وآخر تهدد باجتياح إدلب.

الموقف الروسي:

كشفت الخلافات الحادة بين شركاء أستانة أن التعاون القائم بينهم ليس بالمستوى الذي يطمحون إليه استناداً إلى الاتفاق السياسي المبرم في سوتشي في ١٧ أيلول ٢٠١٨ سواء كان ذلك التعاون في إدارة المنطقة العازلة أو ضبط المواجهة العسكرية والمناوشات المتواصلة بين فصائل الثورة والميليشيات الإيرانية والميليشيات التابعة لبشار الأسد والتي تتحمل فيها إيران المسؤولية الكبرى في هذه الخروقات التي تستهدف المنطقة العازلة وبما تمثله هذه الخروقات من تحدٍّ صارخ للروس والأتراك باعتبارهما يتقاسمان مناصفة إدارة المنطقة العازلة وتعمل إيران وروسيا بكل طاقتهما لتحميل الأتراك مسؤولية الفشل في إدارة المنطقة من جانبها.

كذلك فإن الروس يراهنون على فشل الأتراك في إدارة المنطقة المحررة الخارجة عن سلطة دمشق.

الموقف التركي:

شدد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو على ضرورة أن تتحمل إيران وروسيا مسؤولياتهما، بوصفهما من الدول الضامنة، إزاء هجمات النظام في سوريا على محافظة إدلب المشمولة باتفاق مناطق خفض التصعيد.

وكان الوزير التركي قد قال في وقت سابق في تصريحات للصحفيين أن وزارته استدعت سفيرى روسيا وإيران لدى أنقرة للتعبير عن انزعاجها جراء هجمات النظام السوري على مناطق خفض التصعيد في محافظة إدلب، ودعا موسكو وطهران إلى لجم هجمات النظام السوري. وأشار جاويش أوغلو إلى أن الأوضاع على الساحة السورية معقدة، "لذا من المتوقع أن تحدث بعض الخروقات لاتفاق وقف إطلاق النار، لكن ما يحصل في الفترة الأخيرة من اعتداءات على مناطق خفض التوتر تجاوز حد الانتهاكات المتوقعة". وشدد على أن ٩٥% من الانتهاكات تأتي من قبل قوات النظام السوري والداعمين لها، مشددا على أنه لولا "الدعم الإيراني والروسي لما تجرأ النظام السوري وقام بهذه الانتهاكات".

الموقف الدولي من اتفاق "سوتشي" وماسبقه بخصوص ادلب:

تعقيا على الاتفاق الروسي التركي قال المتحدث باسم الخارجية الامريكية في حديث لوكالة نوفوستي: نرحب ونشجع روسيا وتركيا على اتخاذ خطوات عملية لمنع الهجوم العسكري من حكومة (بشار) الأسد وحلفائه، على محافظة إدلب، كما نرحب بأي جهود مخصصة للحد من العنف في سوريا.

ورحب وزير الخارجية الألماني بالاتفاق بقوله، "المهم الآن هو الاهتمام بتطبيق ما تم الاتفاق عليه، رأينا خلال الأعوام الماضية أن هناك اتفاقات لم يتم تطبيقها"، مضيفا أن كل ما يساهم في الحيلولة دون وقوع كارثة إنسانية في إدلب أمر جيد.

وشدد على أن الاتفاق الروسي التركي الخاص بمنطقة إدلب السورية يجب أن يحمى المدنيين ويسمح بوصول المساعدات.

من جهتها قالت المتحدثة باسم الاتحاد الأوروبي في إفادة صحفية اعتيادية: نتوقع أن يضمن الاتفاق الذي توصل إليه الرئيسان الروسي والتركي أمس حماية أرواح المدنيين والبنية التحتية وكذلك أن يضمن وصول المساعدات الإنسانية بلا عائق وعلى نحو مستمر.

المراجع:

- ١- زمان الوصل - إدلب.. مجزرة جديدة لنظام الأسد في "جرجناز" ضحاياها اطفال ونساء [/https://www.zamanalwsl.net/news/article/97422](https://www.zamanalwsl.net/news/article/97422)
- ٢- المرصد السوري لحقوق الإنسان - اشتباكات في شمال حماة وقصف متجدد يطال اماكن في المنطقة منزوعة السلاح وريف إدلب الجنوبي وجبال اللاذقية <http://www.syriahr.com/?p=295035>
- ٣- وكالة سمات نيوز - قوات النظام تجدد قصفها بالصواريخ على أطراف بلدة بسقلا جنوب إدلب من مقراتها في تل مرق (ناشطون) <https://bit.ly/2Bh8RXy>
- ٤- عنب بلدي - قصف مدفعي يطال مركز الدفاع المدني شمالي حماة <https://www.enabbaladi.net/archives/271017>
- ٥- وكالة سمات نيوز- قصف مدفعي للقوات الروسية على قرية الهبيط جنوب إدلب من مواقعها في قرية قبيبات الهدى شمال حماة (ناشطون) <https://bit.ly/2DTFsEv>
- ٦- موقع نور سورية - مقتل طفلة في قصف مدفعي على "كفرزيتا" شمالي حماة <https://syrianoor.net/article/22765>
- ٧- وكالة سمات نيوز - جرح شاب وامرأة بقصف مدفعي للنظام على بلدة تلمنس جنوب إدلب من مواقعه المحيطة (ناشطون) <https://bit.ly/2SxPG5w>
- ٨- وكالة سمات نيوز - القوات الروسية تقصف بالصواريخ مدينة كفرنبل جنوب إدلب من مقراتها في قرية قبيبات أبو الهدى (ناشطون) <https://bit.ly/2t8dvCW>
- ٩- وكالة سمات نيوز- قصف مدفعي وصاروخي لقوات النظام يستهدف قرية أم جلال بإدلب من مقراتها في قرية أبو دالي (مسؤول محلي) <https://bit.ly/2UIZ5VA>
- ١٠- المرصد السوري لحقوق الإنسان- عمليات قصف مدفعي من قبل قوات النظام تطال ٧ مناطق في ريفي حماة وحلب ضمن خرق جديد لاتفاق الهدنة مع تحليق للطيران في أجواء المنطقة <http://www.syriahr.com/?p=305306>
- ١١- صحيفة الاتحاد الإماراتية- قتلى وجرحى في قصف لقوات الأسد مناطق الهدنة الروسية التركية [/https://www.alittihad.ae/article/60/2019](https://www.alittihad.ae/article/60/2019)
- ١٢- أورينت نت- هكذا ساعدت روسيا الميليشيات في الهجوم على مواقع "جيش العزة" بحماة https://orient-news.net/ar/news_show/156254/0
- ١٣- روسيا اليوم- تركيا ترفض التقيّد بسياسة العقوبات الأمريكية تجاه إيران وتتمسك بعلاقاتها معها <https://bit.ly/2HSh6iG>
- ١٤- إرم نيوز- إيران تعلق على اتفاق سوتشي بين تركيا وروسيا بشأن إدلب <https://www.ermnews.com/news/world/1499751>
- ١٥- بي بي سي عربي- إيران وأمريكا: ترامب يعيد فرض العقوبات على قطاعات حيوية إيرانية <http://www.bbc.com/arabic/middleeast-45092515>
- ١٦- أورينت نت- أردوغان يحذر بوتين من مهاجمة إدلب https://orient-news.net/ar/news_show/151298/0
- ١٧- بي بي سي عربي- تركيا تدعو روسيا وإيران إلى منع الجيش السوري من شن هجمات في إدلب <http://www.bbc.com/arabic/middleeast-42633231>
- ١٨- الجزيرة نت- تركيا تطالب إيران وروسيا بتحمل المسؤولية بشأن إدلب <https://bit.ly/2SqVbDi>
- ١٩- نداء سوريا- خروقات الإيرانيين والروس في إدلب.. الأسباب والنتائج <https://nedaa-sy.com/reports/201>
- ٢٠- موقع مدار اليوم- واشنطن وطهران تُعلّقان على الاتفاق الروسي التركي بشأن إدلب <https://goo.gl/HRYaJa>